ذخائر العرب

٣٠

تاريخ الطبري

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ – ٣١٠ هـ

الجزء الرابع

تحقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

دار المعارف بمصر

وأطعنا . قال ابنُ أبى سرح : إن أردت ألاّ تختلف قريش فبايع عثمان . فقال عبد الله بن أبى ربيعة : صَدق ؛ إن بايعتَ عثمان قلنا : سمعنا وأطعنا . فشتم عمّار ابن أبى سَرْح ، وقال : متى كنت تنصح المسلمين !

فتكلم بنو هاشم وبنو أميّة ، فقال عمار : أيّها الناس ؛ إنّ الله عزّ وجلّ أكرمنا بنبيّه ، وأعزّنا بدينه ، فأنّى تصرفون هذا الأمر عن أهل بيت نبيكم ! فقال رجل من بنى مخزوم : لقد عدوتَ طورَك يابن سميّة ؛ وما أنت وتأمير قريش لأنفسها ! فقال سعد بن أبى وقاص : يا عبد الرحمن ، افرغ قبل أن يفتتن الناس ، فقال عبد الرحمن : إنى قد نظرت وشاورت ، فلا تجعلُنّ أيها الرهط على أنفسكم سبيلا . ودعا عليًّا ، فقال : عليك عهد الله وميثاقه ٢٧٨٦/١
لتعْمَلنّ بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده ؟ قال : أرجو أن أفعل وأعمل بمبلغ علمى وطاقتى ؛ ودعا عثمان فقال له مثل ما قال لعلىّ ، قال : نعم ، فبايعه ، فقال علىّ : حبوتَه حَبْوَ دهر ؛ ليس هذا أوّل يوم تظاهرتم فيه علينا ؛ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ؛ والله ما ولّيتَ عثمان إلا ليردّ الأمر إليك ؛ والله كلّ يوم هو فى شأن ؛ فقال عبد الرحمن : يا علىّ لا تجعل على نفسك سبيلاً ؛ فإنى قد نظرت وشاورتُ الناس ؛ فإذا هم لا يعدلون بعثمان . فخرج علىّ وهو يقول : سيبلغ الكتاب أجله . فقال المقداد : يا عبدالرحمن ، أما والله لقد تركتَه من الذين يقضون بالحقّ وبه يعدلون . فقال : يامقداد ؛ والله لقد اجتهدتُ للمسلمين ؛ قال : إن كنتَ أردت بذلك الله فأثابك الله ثواب المحسنين . فقال المقداد : ما رأيتُ مثل ما أوتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيّهم . إنى لأعجب من قريش أنّهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ أحداً أعلم ولا أقضى منه بالعدل ؛ أما والله لو أجد عليه أعوانًا ! فقال عبد الرحمن : يا مقداد ؛ اتّق الله ؛ فإنى خائف عليك الفتنة ، فقال رجل للمقداد : رحمك
٢٧٨٧/١
الله ! مَن أهل هذا البيت ومَن هذا الرجل؟ قال : أهل البيت بنو عبد المطلب ، والرجل علىّ بن أبى طالب . فقال علىّ : إنّ الناس ينظرون إلى قريش ، وقريش تنظر إلى بيتها فتقول : إن وُلّىَ عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم أبداً ، وما كانت فى غيرهم من قريش تداولتموها بينكم . وقدم طلحة فى اليوم الذى بويع